



أهمية المدرسة في تعزيز التربية الخلقية وبناء القيم

من خلال المسرح المدرسي

*The importance of the school in promoting moral education
and building values through school theater*

د. نواري بن حنيش

جامعة الجلفة (الجزائر)

nozah79@gmail.com

المعلومات المقال	الملخص:
تاريخ الارسال: 06 اوت 2021 تاريخ القبول: 30 اكتوبر 2021	نسعى من خلال هذه الدراسة إلى إبراز الدور الفعال للمدرسة في تعزيز التربية الخلقية وبناء القيم، منتهجة في ذلك طرق وأساليب من شأنها تكوين مجتمع مشبع بالقيم والمبادئ والأخلاق التي يمكن تلقيها واستقائها من مختلف الأنشطة الثقافية الفنية داخل المدرسة على غرار المسرح المدرسي الذي أضحي من أهم الوسائل المعتمدة لبعث أواصر التآلف والتآزر والتضامن وحب الوطن، وبالتالي إنتاج مواطن صالح قوامه العقل الراجح والخلق الكريم.
الكلمات المفتاحية: ✓ التربية الأخلاقية ✓ مدرسة ✓ مسرح	Abstract : <i>We seek through this study to highlight of to the school in promoting values, using methods and methods that will form a society saturated with values, principles and moral that can be received and derived from various artistic cultural activities within the school, similar to the school theater, which has become one of the most important means Approved for reviving the bonds of solidarity and patriotism, and thus the production of q good citizen based on a sound mind and decent manners.</i>
Article info Received 06 August 2021 Accepted 30 October 2021	
Keywords: ✓ Moral education ✓ School ✓ theater	

. مقدمة:

- إلى أي مدى يمكن للمدرسة والمسرح المدرسي تعزيز وغرس القيم والتربية لدى الطفل؟

1. تحديد المفاهيم:

1.1. مفهوم المدرسة:

- لغويا: هي اسم مكان مشتق من درس ودرّس وتدرّس ومدّرس ودارس ومدروس، وتعني الموقع الذي يجتمع فيه فرد بمعلم لاكتساب المعرفة والخبرة.

ويعرفها عدلي سليمان بأنها المنشأة أو المنظمة التي تتم من خلالها العملية التعليمية سواء في شكل روضة أطفال أو مدرسة أو معهد أو كلية أو مركز تعليمي، ويعرفها الدكتور إبراهيم ناصر بأنها المؤسسة التي أنشأها المجتمع لتقابل حاجة من حاجاته الأساسية وتعمل على تربية وتعليم الصغار نيابة عن الكبار الذين شغلته الحياة.

كما تعتبر المدرسة المؤسسة الاجتماعية الرسمية التي تقوم بوظيفة التربية ونقل الثقافة المتطورة وتوفير الظروف المناسبة جسميا وعقليا وانفعاليا واجتماعيا، ووظيفتها الأساسية العمل على استمرار ثقافة المجتمع والتيسير على الأطفال في تمتل القيم، فهي بذلك تشارك الأسرة في مسؤوليتها في التنشئة الاجتماعية.

(حمودة، 2011، الصفحات 16 - 17)

2.1. مفهوم التربية الأخلاقية

التربية الخلقية عبارة مركبة تركيبيا وصفيا من كلمتين، الأولى هي "التربية"، ويعنى بها التنشئة والتوجيه، والثانية "الأخلاقية" ميّزت هذا اللون من التربية عن غيره من الألوان الأخرى، وخصته دون سواه، ومفردتها مجرد خلق.

يقول الجرجاني: "الخلق عبارة عن هيئة للنفس راسخة تصدر عنها الأفعال بسهولة ويسر من غير حاجة إلى فكر، فان كانت الهيئة تصدر عنها الأفعال الجميلة عقلا وشرعا سميت الهيئة خلقا حسنا، وان كان الصادر منها أفعال قبيحة سميت خلقا سيئا"، وبهذا يمكن القول أن التربية الأخلاقية هي مجموعة الآداب والقيم والمبادئ السامية التي يعتقدها الإنسان، ويتربى عليها، ويمارسها مع ذاته ومع الآخرين حتى تصبح سمة

تعتبر المدرسة على حدّ تعبير أحمد شوقي مصنعا لإعداد قادة المجتمع في كل الاتجاهات، وإعداد المواطنين الصالحين المنتجين لخير الأمة، وأول ما يتلقى الطفل من تعليم واستمرارية التربية يتلقاه في المدرسة، كونها المؤسسة النظامية التي تساهم في تحقيق التماسك بين أبناء المجتمع الواحد من خلال زرع بذور التربية الخلقية وتعزيز القيم عبر أنشطة فنية أهمها المسرح المدرسي، حيث يعد هذا الأخير من أقرب الوسائط الثقافية داخل المحيط المدرسي، وأحبها إلى نفس التلاميذ، كونه الوسيط الحيوي الذي ينقل الثقافة والأدب إلى الطفل بكل حيوية وسلاسة، ويكسبه سمات التربية الخلقية، وينمي فيه القيم، ويحثّه على حب الوطن والتضامن والتآلف بينه وبين ما يحيط به من زملاء وأصدقاء وباقي أفراد المجتمع، فالمسرح يحترم التقاليد العريقة باعتبارها ميراثا عالميا وتراثا مشتركا، ويعمل على تطويرها وتجديدها، وهو بذلك وسيلة لأداء وظيفة أو رسالة سامية ترتبط بمصير الإنسان وحياته فهو يحقق السعادة والأمل والكرامة والحرية.

إن ما تلعبه التربية الخلقية وأهمية القيم في بناء الإنسان الذي يعدّ الإطار الذي من خلاله تبنى المجتمعات وتقوم المؤسسات وتضامن الأوطان، وجب الاهتمام بهذا الفرد والاستثمار فيه ووصقله بالقيم والسمات الحميدة، وهذا ما عكفت عليه المدرسة عبر عدة وساط وأساليب أهمها المسرح المدرسي، مما يدفعنا إلى التساؤل عن مدى قدرة المدرسة على زرع القيم وبث التربية الخلقية لدى الطفل من خلال الأنشطة الفنية على غرار المسرح المدرسي، وهذا ما يجعلنا على إشكالية البحث المتمثلة فاعلية الأنشطة الفنية وبالخصوص المسرح المدرسي في تعزيز التربية الخلقية وبناء القيم، وإلى أي حد يمكن اعتبار الأنشطة المدرسية إحدى الركائز الأساسية في إرساء دعائم التربية والقيم؟ وتتفرع عن هذه الإشكالية بعض التساؤلات أهمها:

- هل يمكن للمدرسة أن تحقق ما تصبو إليه التربية من خلال الأنشطة الفنية؟

تعرفه اللجنة الوطنية للمسرح المدرسي بأنه: "مسرح تربوي تعليمي، وذلك باعتباره مكونا من مكونات وحدة التربية الفنية والتفتّح التكنولوجي". (علي، 2011، صفحة 110)

وهو مجموعة النشاطات المسرحية بالمدارس التي تقدم فيها فرقة المدرسة أعمالا مسرحية لجمهور يتكون من التلاميذ وأولياء الأمور، وهي تعتمد أساسا على إشباع الهوايات المختلفة لدى التلاميذ. (حسن، 1993، صفحة 13)

ويعد المسرح المدرسي واحد من الأنشطة الفنية التي تعتمد التشخيص والتنشيط من أجل إثبات الذات والتعلم واكتساب الخبرات وقوة الحضور، والارتقاء بالذوق الفني وتنمية الحس الجمالي لدى التلميذ وتربيته على القيم الوطنية والإنسانية التي يمكن أن يكتسبها داخل المدرسة، فالمسرح المدرسي مرتبط بفضاء المؤسسة التربوية المتمثلة في المدارس الابتدائية والإعدادية والثانوية، ويمارس داخل الفصل الدراسي أو في قاعات العروض التي توجد داخل المؤسسة، ويشرف عليه أساتذة ومدرسون ومرّبون يراعون في ذلك خصوصيات التلميذ ومبادئ التربية الحديثة التي من شأنها تكوين جيل متشبع بالقيم والتربية الخلقية.

2. المدرسة والتربية الخلقية

1.1. قيمة المدرسة

تعد المدرسة مصنع لإعداد قادة المجتمع في كل الاتجاهات، وإعداد المواطنين الصالحين المنتجين لخير الأمة. (شوقي، 1983، صفحة 32)

وأول ما يتلقى الفرد تعليمه يتلقاه في المدرسة الابتدائية، وهي تلك المؤسسة النظامية التربوية التي تقبل الأطفال في سن عمرية محددة. (عبود، 1982، الصفحات 19 - 21)

وتعتبر المدرسة الفضاء الذي يستقي منه الطفل الأفكار والمعارف والمعلومات بشكل منظم بأبسط الوسائل والإمكانات، كما تسهل عملية الاندماج وربط أواصر الصداقة بين التلاميذ، مما يساهم في توسيع آفاق المعرفة، وتنمية شخصية الطفل، وتعزيز مهارته وهواياته وصقلها.

لصاحبها، يتسامى بها إلى الأعلى. (اللوحي، 2004، صفحة 09)

3.1. تعريف القيم

القيم مفردتها قيمة، وترتبط لغويا بمادة قوم والتي تمتلك عدة دلالات منها قيمة الشيء وثمنه، والثبات والدوام والاستقامة والاعتدال، ونظام الأمر وعماده وأقرّبها معنى القيمة هو الثبات والدوام والاستمرار على الشيء.

أما اصطلاحا فان القيم هي جملة المقاصد التي يسعى القوم إلى إحققها، وهي القواعد التي تقوم عليه الحياة الإنسانية وتختلف بها عن الحياة الحيوانية، كما تختلف بها الحضارات بحسب تصورها لها، وقد وردت في القاموس التربوي بأنها صفات ذات أهمية لاعتبارات نفسية أو اجتماعية، وهي بشكل عام موجّهات للسلوك والعمل. (القدور، 2019)

4.1. تعريف الأنشطة المدرسية

الأنشطة المدرسية هي "الممارسة التعليمية التي يمكن من خلالها استغلال الطاقات والمواهب الكامنة لدى التلاميذ استغلالا صحيحا وموجها، كما أن عنصر الاختيارية في ممارسة الأنشطة يعطي فرصة للتلميذ لاختيار نوع النشاط الذي يفضّله ويجد فيه التلميذ متنفسا لطاقته سواء كانت مهارات ذهنية أو عضلية".

كما اعتبرها "إبراهيم بسيوني عميرة" بأنها: "كل الأنشطة التي يقوم بها المعلم أو المتعلم لتحقيق الأهداف التربوية التعليمية للمدرسة، وتعمل على النمو الشامل المتكامل للمتعلم، سواء تمت داخل الفصل أو خارجه". (عميرة، 1998، صفحة 35)

وعليه فالأنشطة المدرسية تعتبر جزءا من المنهاج الدراسي، حيث تساعد على تكوين عادات ومهارات وقيم وأساليب تفكير لازمة لواصله التعليم، وللمشاركة في اكتساب الأنشطة التعليمية التي يمارسها التلاميذ داخل المدرسة أو خارجها التي يمكن أن تحقق العديد من الأهداف والغايات التعليمية التربوية التي قد تعجز عن تحقيقها المقررات والمناهج النظامية.

5.1. تعريف المسرح المدرسي

2.2. أهمية التربية

تسهم التربية في تحقيق التماسك بين أبناء المجتمع الواحد، ويتم من خلالها تكوين الاتجاهات والميول التي تحدد معظم أنواع السلوك التي يسلكها الفرد، وأنواع العلاقات التي تربطه بالأشياء، والأفكار. (عبود، الايديولوجية والتربية، مدخل لدراسة التربية المقارنة، 1980، صفحة 24)

ولم تعد عملية التربية مقتصرة على المدرسة فقط، بل تشترك فيها العديد من المؤسسات الأخرى، في تربية أبناء المجتمع، والمتمثل في المنزل ودور العبادة وقصور الثقافة، والمسارح، والمكتبات التي بدأت تشارك الأسرة في مهمة تربية الأفراد، وإمدادهم بالمعلومات والاتجاهات والقيّم. (ليب، 1977، صفحة 43)

إن نمو الاهتمام بالتربية الأخلاقية في السنوات الأخيرة من جانب أصحاب الفكر التربوي يوضح اهتمامهم بالأمور العصرية الخطيرة، حيث ظهر ذلك بإصرار متزايد في هيئة اليونسكو وغيرها من المحافل الدولية، كما أن التزايد في التقدم العلمي والتكنولوجي جعل خبراء التربية يقفون ضد السليبي منه، وقد ظهر ذلك في جمعيات الأخلاق وجمعيات حماية البيئة، وأصبحت المناهج التربوية المقدمة في المدارس تراعي أضرار هذا التقدم وتحذر منه وخاصة الأبحاث النووية. (المنعم، 2008، صفحة 56)

3. المدرسة والقيّم

إن لكل مدرسة عبر العالم خطاب يتمثل في تلکم المواد المعرفية الرسمية التي تعرض بغرض التلقين في شكل مقررات دراسية يفترض أن تكون إلزامية ومعقدة، ويقدم هذا الخطاب نفسه كخطاب حول المعرفة والعلم والقيم والأخلاق بشكل تعميمي رغبة من مرسله في إظهاره بريئا محايدا في صورة إنسانية. ولهذا الخطاب وظيفتان:

أ. وظيفة موضوعية تكوينية: تتمثل في تكوين وإعداد الكفاءات في الميادين الفكرية والمهنية المختلفة، أي الإسهام في إنتاج قوة العمل داخل إطار البناء الاجتماعي المعني القائم وتوزيعها بحسب قنوات وشروط اشتغال هذا البناء

ب. وظيفة إيديولوجية: للضبط الاجتماعي والتي تتم عبر التنشئة الاجتماعية المتمثلة في تثبيت مجمل عناصر الإطار القيمي القائم على تشريها للأجيال الناشئة حفاظا على توازن المجتمع واستقراره عبر الإيهام بدور المدرسة، وأهمية المستوى العلمي في توزيع الشغل والدخل، وتحقيق الحراك الاجتماعي عبر رفع شعارات التعميم وتكافؤ الفرص والحظوظ والمساواة. (محسن، 2004، صفحة 161)

1.3. أساليب ترسيخ القيم

إن المجتمع يعتمد على القيم، إذ يستمد منها مرجعيته الأخلاقية والثقافية، ويتخذها كميّار يحتكم إليه، فيقبل ما يوافقها ويرفض ما يتعارض معها، إلا أن ضرورة الاحتكام لها قد تختلف من شخص لآخر، حسب مدى إقناعه بها ووعيه بأهميتها، فالقيم تنقسم لقيم شخصية وأخرى جماعية، حيث يكون اندماجهما القيم المجتمعية المتشكلة من موروثات العادات والتقاليد والتعاليم الدينية، وروابط العلاقات بين أفراد المجتمع، ومستوى ثقافته وتعلمه، فالقيم بلا شك تعود بالنفع على أفراد المجتمع، إذ تمنحه مكانة تميزه وترفع شأن حاضره ومستقبله. (القدور هـ، 2019)

2.3. تصنيف القيم:

تصنف القيم حسب المجال الذي تعنى به إلى عدة أنواع:

- القيم النظرية: هي رغبة الفرد بالتعلم وسعيه نحو اكتشاف المعلومات والبحث عن مصادرها، ويتصف صاحب القيم النظرية بقدرته على النقد والنظر للأمور بموضوعية، ومن الأمثلة على القيم النظرية الطموح العلمي، والتجريب والبحث العلمي، والتسامح الفكري.

- القيم الاجتماعية: وتظهر من خلال رغبة الإنسان بتقديم العون لمن حوله، وتفاعله الاجتماعي مع الوسط المحيط به، واتخاذها هدفا لإدخال السرور على الآخرين، ومن الأمثلة على هذه القيم العطف، والحنان، والإيثار.

- القيم الدينية: تضح من خلال اطلاع الإنسان المستمر على أصول الوجود والكون، والتزامه بتعاليم الدين، وحرصه على نيل الثواب، والبعد عن العقاب.

4.3. أساليب تربوية تساهم في التربية على القيم

تتنوع القيم باختلاف طبيعتها من أسرة لأخرى، ولكن المهم هو الآلية المتبعة لنقل هذه القيم، وترسيخها في نفوس الأطفال، فاتباع الأسلوب الأمثل يؤدي لنتائج أكثر نفعا على الطفل، والأسرة، والمجتمع مستقبلا، ومن أهم الأساليب التي تساهم في التربية على القيم ما يأتي:

- دمج القيم مع اهتمام الطفل وعالمه المفضل الصادر عنهم، فالطفل يستلهم قيمه من أفعال والديه أكثر من أقوالهم
- توضيح وشرح القيم للأطفال، بمعانيها ومنافعها وسبل تطبيقها والاعتزاز بها، وربطها بالأفعال والقرارات والمشاعر
- المبادرة بأنشطة فعلية لترسيخ القيم، كالتطوع، والتبرع، والمساعدة، والتحفيز على تبني القيم ومواصلة استحضارها.

5.3. أهمية التربية على القيم

من المهم أن يعلم الآباء أبناءهم حول القيم وأهميتها، إذ يساعد ذلك في تقدير الأطفال لهذه القيم، وما تؤدي إليه من سلوكيات، حيث توفر القيم وضوحا للأطفال في اختيار تصرفاته واتخاذهم للقرارات، فعندما يمر الآباء القيم لأبنائهم سيكون من السهل عليهم تحديد توجهاتهم وما هو مقبول أو غير مقبول، بالإضافة إلى ذلك فإن للقيم دور واضح في إرشاد الأطفال، فعندما يحدد الأبوين قيمهما ويجعلانها واضحة لأبنائهم يستقبل الأبناء رسالة واضحة حول ما يجب الانتباه إليه، وتكريس الوقت، والجهد لممارسته والدفاع عنه. (القدور ي،، التربية على القيم، 2019)

6.3. المدرسة ودورها في غرس القيم

إن دور المدرسة مكمل لدور المسجد ودور الأسرة، وينبغي أن يكون هناك تكامل وتعاون وتنسيق، إذ أن المدرسة تقوم بترسيخ هذه القيم، ويمكن لها أن تقدم نماذج حية للسلوك وعرض الأنماط السلوكية المقبولة والافتداء بها.

تعد المدرسة مؤسسة اجتماعية متخصصة، وهي تؤدي دوراً لا يمكن إغفاله في ترسيخ القيم التربوية؛ حيث تستخدم طرقاً مباشرة ومقصودة، وذلك بتناول هذه القيم صراحة في مواد الدراسة وشرحها، مع تأكيد ضرورة التمسك بها، ويمكن

- القيم الاقتصادية: تتمثل في البحث الدائم عن الإنتاج المريح، والاهتمام بالأموال والثروات، وغالبا ما ينظر أصحاب هذه القيم للأموال نظرة مادية قائمة على حساب مقدار الربح والخسارة، وقد يتعارض هذا النوع من القيم مع الأنواع الأخرى.

- القيم الجمالية: يعبر عنها بالبحث عن الجمال في الأشياء وتقدير الفن، ومن أمثلتها التفوق الفني، وحب الفنون، وتقدير الجمال.

- القيم السياسية: وتظهر في حب القوة والتحكم، وفرض القوانين على الأشخاص والأفراد، ومن أمثلتها تقدير السلطة، وتحمل المسؤولية والميل للقيادة. (القدور ه،، ما هي القيم والمبادئ، 2019)

3.3. أساليب تكوين القيم

لأهمية القيم وضرورتها قامت عدة تجارب ودراسات لمعرفة أنجح الأساليب والطرق لتكوين القيم وترسيخها في المجتمعات، ومن الأمثلة على هذه الطرق:

- الاقتناع: عن طريق توظيف الأدلة والبراهين لإقناع الأفراد بأهمية قيمة معينة

- اتخاذ القدوة الصالحة

- القوانين: جعل القيم جزءا من تشريعات وقوانين الدولة، يجعل تطبيقها لزاما على المجتمع

- الإعلام: حشد الإعلام لتوجيه المستمعين نحو قيمة معينة ودعوتهم إلى تطبيقها

- الدين: وجود القيمة من ضمن التشريع الديني يعد ذا اثر كبير على انتشارها وتطبيقها، خصوصا إذا كان المجتمع متدينا.

- العقل: نتيجة قدرته على تحليل الأمور، والنظر في عواقبها، واستنباط الخير والشر

- المجتمع: إذ يعتقد أصحاب هذا الرأي بأن لكل مجتمع ظروفه وخصوصياته وتطلعاته ومستقبله الخاص به، وبالتالي فإن القيم التي تلائمهم قد لا تلائم غيره من المجتمعات.

- المدرسة: تعد المدرسة من ابرز المؤسسات والوسائط التي يعتمد عليها في ترسيخ القيم من خلال البرامج التعليمية والنشاطات الثقافية بما فيها المسرحية.

الأنشطة المدرسية هي: "الممارسة التعليمية التي يمكن من خلالها استغلال الطاقات والمواهب الكامنة لدى التلاميذ استغلالاً صحيحاً وموجهاً، كما أن عنصر الاختيارية في ممارسة الأنشطة يعطي فرصة للتلميذ لاختيار نوع النشاط الذي يفضله ويجد فيه التلميذ متنفساً لطاقته سواء كانت مهارات ذهنية أو عضلية".

ويتضح من خلال هذا التعريف أن الأنشطة المدرسية تعمل على تنمية قدرات التلاميذ وصقل مواهبهم، وهي المنفذ الذي يعبر به المتعلم عن مهاراته وإبداعاته، وفيها يتمتع التلميذ بحريته ويشعر بأنه عضو مهم وفعال في المجتمع المتواجد به سواء داخل المدرسة أو خارجها.

كما اعتبرها "إبراهيم بسيوني عميرة" بأنها: "كل الأنشطة التي يقوم بها المعلم أو المتعلم لتحقيق الأهداف التربوية التعليمية للمدرسة، وتعمل على النمو الشامل المتكامل للمتعلم، سواء تمت داخل الفصل أو خارجه".

وعليه فالأنشطة المدرسية تعتبر جزءاً من المنهاج الدراسي، حيث تساعد على تكوين عادات ومهارات وقيم وأساليب تفكير لازمة لواقعة التعليم، وللمشاركة في اكتساب الأنشطة التعليمية التي يمارسها التلاميذ داخل المدرسة أو خارجها التي يمكن أن تحقق العديد من الأهداف والغايات التعليمية التربوية التي قد تعجز عن تحقيقها المقررات والمناهج النظامية.

يحتاج الطفل داخل المدرسة لكي يعد إعداداً جيداً إلى كثير من ألوان النشاط، والوسائل التي تكسبه الخبرات الأولية، والتي تعتمد على الجانب الحس حركي، أكثر من اعتمادها على الجانب العقلي، وقد استفادت كثير من بلدان العالم مثل بريطانيا وألمانيا وفرنسا من المسرح المدرسي باعتباره نشاط يخدم خبرات الطفل ويثيرها، فهناك من اعتبر المسرح من المقررات الدراسية، وليس نشاطاً فقط، وخصص له الحصص المعروفة بخصص الدراما، ومنهم من استخدمه كوسيلة للتدريس، من خلال مسرحية المناهج وتدرسيها بالمسرح.

استخدام القصص ومناقشة ما جاء فيها، وأخذ العبر منها، ومعرفة السلوك الحسن الذي جاء فيها والسلوك السيئ للاستفادة من السلوك الطيب، وتجنب السلوك السيئ، كما قد تمارس المدرسة الثواب والعقاب والترغيب والترهيب في تعليمها للقيم، كما تستخدم المدرسة العديد من الأساليب لتثبيت بعض أنواع السلوك المرغوب فيه، مثل إظهار الموافقة وتقديم الجوائز، وقد يحدث العكس فيما يتصل بالسلوك والقيم المرغوبة، ومن الأفضل التذكير في غرس القيم والمثل والمبادئ في نفوس الأطفال، وذلك بضرب الأمثال والقوة العلمية، وبيان ثمرات القيم، وبيان أضرار مخالفتها وإثارة الطاقات الحرة، ولا بد من التعاون بين الأسرة والمدرسة والمسجد في تحصيل الطلاب بالقيم الأخلاقية، ولا يمكن إغفال دور المعلم في غرس القيم بين الطلاب لما له من أثر عظيم يمكنه من إحداث تغيير في سلوكياتهم، بالإضافة إلى أن الطلاب يتأثرون بالسلمات البارزة والسلوك المتميز للمعلم، ويتعلمون منه القيم والأفكار، فهو مثلهم الأعلى يقلّدونه ويحتذون به في سلوكه وتصرفاته، فمسؤولية القيم الخلقية وقرسها وتنميتها، تقع على عاتق جميع القائمين على شؤون التربية في المدرسة، بل هي مسؤولية المجتمع بمؤسساته المتعددة، ويمكن للمدرسة أن يكون لها دور بارز في مواجهة انحراف بعض الشباب خلال معالجة هذه الانحرافات، من خلال التربية الخلقية لهؤلاء الشباب التي تهدف إلى إصلاح النفس وسلامة تكوينها، وذلك بتعزيز إيمانهم وفهمهم الصحيح للإسلام، والتحلي بالأخلاق الحميدة، ويجب على المدرسة أن تحث تلاميذها على ضرورة التمسك بالقيم الخلقية عامة، وأن تؤكد ذلك من خلال برامجها المختلفة وأنشطتها المتنوعة، وجميع الخبرات التي تُقدّم من خلالها. (محمود، 1992، صفحة 416)

4. المدرسة والنشاط المسرحي:

1.4. الأنشطة المدرسية

2.4. المسرح المدرسي

يعد المسرح المدرسي واحد من الأنشطة المدرسية، إلا أنه يعاني من قصور في المدرسة الابتدائية، في كيفية تقديمه ونوعية ما يقدم فيه والطريقة التي يقدم بها، حيث تختلف تشريعاته عن تطبيقاته في الوقت الحالي، فالمسرح المدرسي يمكنه أن يحقق أهدافا عظيمة للتربية من خلال إكساب التلاميذ القيم الدينية والثقافية، وملء ما بداخلهم من فراغ جداني وروحي، لذا فهو يقوم بدور تعليمي وثقافي وتربوي وفني، بل يمكن القول أنه النشاط الذي يلبي كل احتياجات الطالب من الابتدائي إلى الجامعي. (مطاوع و عبود، 1977، صفحة 105)

فالمسرح المدرسي واحد من الأنشطة التعليمية الهادفة وخاصة في التعليم الابتدائي، ويمكن استخدامه في توجيه اللعب بحيث يستفاد منه تربويا، فمن نشاط اللعب الطبيعية التي يمارسها الأطفال يمكن أن توحى لنا باتجاهات معينة يمكن تطبيقها داخل جدران المدرسة، فإذا ما أعد المسرح جيدا واستخدم في توجيه اللعب عند طفل المرحلة الابتدائية توجيهها سليما أمكن تحقيق أهداف تربوية عظيمة من خلاله. (ديوي و ديوي، 1962، صفحة 151)

3.4. أهمية المسرح المدرسي

بالإضافة إلى الأهمية البالغة التي تكتسبها طرائق وأساليب التعليم في توصيل المعلومات للتلاميذ، فإن الاختيار والاستخدام الجيد والمناسب للوسائل التعليمية المختلفة سواء السمعية منها أو البصرية يعد هو الآخر من أركان المدرسة الفعالة، حيث يمكن من خلال الوسائل التعليمية إخراج التلاميذ من الفصل التقليدي إلى جو المشاركة الحقيقية، وفي مجال ترويض التلاميذ بالمعلومات البنيية، ويمكن للمعلمين أن يستعملوا بعض الوسائل التعليمية خاصة البصرية، مثل الصور ذات المحتوى التعليمي، وإقامة الأنشطة على غرار المسرح المدرسي. (tomé, 1991, p. 205)

وإذا كان الموجهون والمعلمون لمادة اللغة العربية يشكون في الوقت الحاضر من ضعف التلاميذ في ميدان التعليم، وبالأخص

في اللغة، فلأن النشاط المسرحي خير وسيلة لدعم النشاط اللغوي، ومن الضروري أن تطوع أجزاء المنهج المقرر الدراسي للغة العربية لتتجسد في إطار مسرحي، فتوجيهات المعلمين في الميدان المسرحي يتوقف تنفيذها أو التحمس لها على وعي المدرس بمشكلة المسرح وحبه وإيمانه بهذه الظاهرة وأهميتها في مجال التربية والتعليم. (بعلي، 2002، صفحة 41)

وتبرز أهمية المسرح المدرسي في النقاط التالية :

- يساعد الطلبة على زيادة قدرتهم في التعبير والخطابة بسرعة البديهة والجرأة الأدبية
- يوجه الطلبة نحو روح التعاون والمثابرة في العمل والبناء
- يزيد من معلومات الطلبة الثقافية في الأدب والاجتماع والسياسة.
- يعمل على تنمية الذوق الفني والإحساس الجمالي لدى الطلبة.

4.4. المسرح المدرسي وخصائصه

لا شك أن للمعلم دورا أساسيا في توجيه لطفل ثقافيا في السنوات الأولى من الدراسة، هذا إذا كان درك تماما أن للمسرح أهمية وفاعلية في تحسين العملية التعليمية والتربوية، وفي الارتقاء بمستواه العام، بالإضافة إلى أن برنامج النشاط المدرسي السنوي يشمل عروضاً مسرحية قليلة جدا، إذا ما قورنت بالإمكانات المهولة لدى التلاميذ عبر مختلف المراحل الدراسية، تلك مسئولية واضحة تتحملها الجهات المسئولة عن التربية والتعليم فيما يتعلق بمشكلة المسرح باعتباره معلما من معالم الثقافة والحضارة في العصر الحديث، حيث يمكننا القول بأن العلاقة بين المسرح والتربية والتعليم وثيقة جدا، فلا يمكننا أن ننادي بجمهور مسرحي ما لم يث الوعي به في صفوف التلاميذ، وما لم تعرف مناهج اللغة العربية بالظاهرة المسرحية وتكثف بالمسرحيات القصيرة.

إذا كان الموجهون والمعلمون لمادة اللغة العربية يشكون في الوقت الحاضر من ضعف التلاميذ في ميدان التعليم، وبالأخص في اللغة، فلأن النشاط المسرحي خير وسيلة لدعم النشاط

والتفاني في خدمته. (السرّيع و بدير، 1993، الصفحات 55-56)

6.4. علاقة المسرح المدرسي بالتربية

إن العلاقة بين المسرح والتربية علاقة وثيقة وعميقة، حيث يعتبر المسرح المدرسي الوسيلة الأفضل لحسن التوجيه وهو من أحدث طرق التربية في مخاطبة عقول الطلبة وعواطفهم، وهو أقوى معلم للأخلاق، وهو خير دافع إلى السلوك السليم، لأن دروسه لا تلقن بالكتب، بل بالحركة الجسمية الملموسة التي تثير مكان الحس في النفوس والعقول والعواطف.

وفي المسارح المدرسية يتلقى التلاميذ مبادئ العلوم والفنون في أسلوب ممتع، ويشاهدون أمامهم صفحات مشرفة من التاريخ، بما فيه من بطولات، كما أن العمل المسرحي يساعد الطلبة على الجرأة الأدبية ويوجههم إلى تنمية روح التعاون والمثابرة باعتباره عملاً جماعياً، وفي المسرح المدرسي يتعلم الأبناء مبادئ الإيمان الصحيح والوطنية الصادقة البعيدة عن التطرف كما يتعلمون الحرص على التضامن والتآخي والتآلف وأداء الواجب. (السرّيع و بدير، المسرح المدرسي في دول الخليج العربية، 1993، صفحة 11)

7.4. المسرح المدرسي أداة للتربية الخلقية

إذا كان الهدف من التربية هو تكوين الفرد تكويناً شاملاً من النواحي الخلقية والجسمية والعلمية والوجدانية. (محروس، 1992، صفحة 05) فالمسرح يحقق كل ذلك إذا ما قدم في إطار تربوي، وعن طريق التربية بتهذيب السلوك، والمسرح المدرسي نشاط يقدم داخل المدرسة ويحقق أهداف كثيرة، كالتعلم الدقيق والعمل بروح الجماعة وتحمل المسؤولية، وعدم التعالي على الآخرين، وصفة أن يكون التلميذ قدوة لغيره، من خلال القيام بعمل مسرحي منظم. (المنعم، المسرح المدرسي ودوره التربوي، 2008، صفحة 67)

وعلى مخرج المسرحية المدرسية النظر بعين الاعتبار إلى النواحي النفسية والتربوية للطلبة الممثلين، فلا يتعرض الطالب أثناء التمثيل إلى إهانات كثيرة أمام والديه والمشاهدين، كما يجب تقديم بعض الأفعال المنافية لعادات المجتمع، لذلك لا بد

اللغوي، ومن الضروري أن تطوع أجزاء المنهج والمقرر الدراسي للغة العربية لتتجسد في إطار مسرحي.

إن توجيهات المعلمين في الميدان المسرحي يتوقف تنفيذها أو التحمس لها على وعي المدرس بمشكلة المسرح وحبه وإيمانه بهذه الظاهرة وأهميتها في مجال التربية والتعليم.

إن كتب القراءة ذات الموضوعات المتنوعة تكاد تخلو من التعريف بالظاهرة المسرحية، وتكاد تخلو من المسرحيات القصيرة، والأمر، هذا من جهة ومن جهة أخرى فإن مكتبات المدارس تنقصها المسرحيات الخاصة بالأطفال، وكتب المسرح، فهي إن وجدت فإنها لا تلقى إقبالا من التلاميذ، لأنهم لا يدركون معنى المسرحية وخصائصها.

5.4. الهدف من المسرح المدرسي

المسرح المدرسي جزء هام من النشاط الثقافي يستهدف تطوير الأولويات الإبداعية الضرورية لصحة الجيل الجديد وسلامته، وتكاد تتفق معظم آراء العلماء والمختصين على أهميته في تطوير التلميذ أدبياً وذوقياً. (فيصل، 1984، صفحة 112)

إن الهدف الذي يرمي إليه هذا النوع من المسرح هو تنمية ثقافة التلاميذ، وتطوير قدرتهم على التعبير، ورفع مستوى ملكات التذوق الفني لديهم، وتعليمهم فن التمثيل، مع إعطائهم الفرصة لممارسة خبراتهم التخيلية، وألعبهم الابتكارية التي تعد الأساس لحياة طبيعية سعيدة يتمتعون فيها بالخبرة والحاسة الفنية. (فابريسيو، 1990، صفحة 22)

ويمكن تلخيص أهداف المسرح المدرسي فيما يلي:

- تأكيد القيم الدينية والخلقية لدى الطلبة.
- تحقيق التربية الشاملة عن طريق تفاعل المسرح المدرسي مع المناهج الدراسية، والعمل على تبسيطها وتجسيدها في صورة مسرحية كلما أمكن.
- تهذيب سلوك الطلبة عن طريق تشخيص المشكلات الاجتماعية على المسرح، وإيجاد الحلول المناسبة لها
- تعزيز القيم وترسيخ مبادئ التربية الخلقية من خلال المواضيع الهادفة التي تبعث على التآلف، والتضامن، وحب الوطن

وتجعله إلى اطلاع دائم بالقضايا الاجتماعية، ويسعى إلى تشخيصها وتجسيدها ومعالجتها ركحيا داخل فضاء المدرسة، ومن هنا نشأت علاقة المسرح المدرسي بالمضمون الاجتماعي.

الخاتمة:

إن طبيعة الطفل ومزاجه النفسي تستدعي ألوانا من النشاط والوسائل التي تكسبه الخبرات، وتنمي فيه الجانب الحسي والذوق الفني، والجانب الخلقى من خلال بعض العروض المسرحية التي تتناول قضايا القيم والوطن والخير والصدقة والتضامن وغيرها من المواضيع التي تحسن الطفل بالقيم وتغذي تفكيره بشتى أسس التربية الخلقية، ولهذا أخذت المدرسة على عاتقها قضية التربية وبناء القيم من خلال المسرح المدرس لما له من شأن عظيم في التأثير والتوجيه، والتربية والتعليم عبر نصوص هادفة تتماشى ورؤية الطفل ومستواه الثقافي والعمرى محققة ففزة نوعية في مجال عالم فن الطفل الذي تستهويه الحركة واللعب فاندماج أكثر في الأنشطة المدرسية والورشات المسرحية ومعظم التظاهرات المهرجانات الثقافية الخاصة بالمسرح المدرسي.

إن ما يكتسبه المسرح المدرسي من أهمية بالغة في التأثير على سلوكيات الأطفال وتوجيهها نحو الخلق النبيل والقيم الجليلة التي من شأنها الرقي بالوطن والمجتمع في إطار تربوي وتعليمي وتنقيفي، نجد المربون داخل المدرسة كثيرا ما يلجئون إلى توظيف هذا اللون من الفن لتقديم نظريات أخلاقية، من خلال أعمال هادفة تعزز من قدرات الطفل وتهذب ذوقه الفني وتنمي فيه رغبة العمل وزمام المبادرة والتحلي بالشيم النبيلة والأخلاق الحميدة، وقد أثبتت التجارب أن ممارسة المسرح غالبا ما يتغلبون على الصعاب والعقبات التي تواجههم وتزداد قوة حضورهم وثقتهم في النفس وتمنوا لديهم نسبة الوعي تجاه القضايا الاجتماعية والتربوية، وهذا ما نلمسه في أهداف وتجليات هذا النشاط والمتمثلة في:

- توسيع مدارك الطفل وتنمية أفكاره، وإعطائه مجموعة من القيم الخلقية والسلوكية التي تفيده في الحياة حاضرا ومستقبلا

من التفاعل بين المسرح المدرسي والمجتمع، كما انه من الضروري أن يتجه المسرح المدرسي في المنطقة لمعالجة الأمور التي تم المجتمع والتفاعل مع قضاياها المتعلقة بالأعراف والتقاليد والقيم والأخلاق. (السريع و محسن، المسرح المدرسي في دول الخليج العربية، الصفحات 80 - 81)

ويمكن أن نميز بين نوعين من المسرح المدرسي ذوي علاقة وطيدة بالتربية وهما:

- **المسرح التعليمي:** وتقوم فكرته على استخدام المسرح كوسيلة تعليمية، حيث يقدم المناهج الدراسية والمواد المقررة في شكل مسرحي وهو ما يعرف باسم مسرح المناهج، وفيه يقوم التلاميذ بتقديم مسرحيات مبسطة. (الشاروني، 1977، صفحة 173)

- **المسرح التربوي:** ويقصد به لون من النشاط المسرحي داخل المدرسة لتقديم مسرحيات ذات طابع ثقافي واجتماعي وتربوي عام يهدف إلى المساهمة بطريقة غير مباشرة في عملية التنشئة الاجتماعية، وبناء نظام القيم الأخلاقية والدينية والسلوكية. (حسن ح.، 1989، صفحة 96)

وقد نتج المسرح المدرسي من التحام المسرح بالتربية ويتضمن كما نفهم من اسمه عناصر المسرح والتربية والتعليم معا، حيث يستخدم وسائل مسرحية تقدم لهدف تربوي، ويتميز هذا النوع عن غيره بطبيعة العمل والطريقة التي يقدم بها مسرحياته إلى التلاميذ، لذلك اتصف بأنه مسرح معد له برامج مسبقة تهدف إلى تادية غرض معين، وأن العاملين فيه أشخاص تتوفر فيهم مهارات الاتصال وحسن الأداء، وصفات تتوفر في المعلم والممثل، ويطلق عليه معلم ممثل، وهو غالبا ما يسمح للتلاميذ بالمشاركة الفعلية في الأداء المسرحي. (المنعم، المسرح المدرسي ودوره التربوي، 2008، صفحة 73)

إن علاقة المسرح بالتعلم علاقة وطيدة تبدأ من رياض الأطفال وتمر عبر جميع المراحل وصولا إلى الجامعة، بل هناك جامعات تدرس وتعلم بالمسرح، وهناك بعض التجارب في البلدان العربية على غرار الأردن التي تتخذ من المسرح وسيلة للتدريس، فالأنشطة المسرحية تقدم للطلاب الخبرات الحياتية

- 9 . عبد السلام حمدان اللوح (2004)، التربية الأخلاقية في سورة الحجرات، بحث مقدم لمؤتمر "التربية في فلسطين ومتغيرات العصر"، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة
- 11 . عبد العزيز محمد السريع ومحسن إبراهيم بدير (1993)، المسرح المدرسي في دول الخليج العربية : الواقع وسبل التطوير، مكتب العربي لدول الخليج، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- 12 . عبد الغني عبود وآخرون (1982)، فلسفة التعليم الابتدائي وتطبيقاته، دار الفكر العربي، القاهرة.
- 13 . علي عبد الحليم محمود (1992)، تربية النشء المسلم، ط3، المنصورة، دار الوفاء للطباعة والنشر.
- 14 . كاسانيللي فابريسيو (1990)، المسرح مع الأطفال، ترجمة أحمد المفاري، دار الفكر العربي، القاهرة.
- 15 . كنعان أحمد علي (2011)، أثر المسرح في تنمية شخصية الطفل، مجلة دمشق، تصدر عن كلية التربية، المجلد 27، العدد الأول والثاني
16. مصطفى محسن (2004)، إشكالية التربية على المواطنة وحقوق الإنسان بين الفضاء المؤسسي والمحيط الاجتماعي. مجلة عالم التربية ع.15.
- 17 . وهيب سمعان رشدي لبيب (1977)، دراسات في المناهج، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
18. يمان هاشم القدور (2019)، ما هي القيم والمبادئ/ : <https://mawdoo3.com>، اطلع عليه بتاريخ 12/ فيفري 2021، الساعة 21:30
- 19 . يمان هاشم القدور (2019)، التربية على القيم/ ، : <https://mawdoo3.com> مارس، 2019. اطلع عليه بتاريخ 12/ فيفري 2021، الساعة 21:30.
- 20 . يعقوب الشاروني (1986)، الدور التربوي لمسرح الطفل والممثل في مسرح الطفل، الحلقة الدراسية حول مسرح الطفل من 17 إلى 20 ديسمبر 1977، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.
21. Georges et Henriette tohmé (1991)، education et protection de l'environnement, puf, edition France.

- تعويده على المشاركة والعمل الجماعي والتآزر والتعاون وروح المبادرة للعمل الخير والحسن
- بث تعاليم اجتماعية وأخلاقية تنسجم مع العمق الحضاري لشخصية الطفل، فضلا عن القيم السامية بطريقة فنية إيجابية بعيدا عن الوعظ والإرشاد.
- إسهام المسرح المدرسي في تهذيب وتعليم مكارم الأخلاق لدى الطفل.
- بث روح التعاون وحب الوطن والتفاني في الدفاع عنه وخدمته والرقى به.

قائمة المراجع:

- 1 . أحمد شوقي (1983)، المسرح المدرسي، نشأته - رسالته - واقعه، سلسلة مطبوعات المسرح المتجول، وزارة الثقافة، القاهرة.
- 2 . إبراهيم بسيوني عميرة (1998)، الأنشطة العلمية غير الصفية ونوادي العلوم، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض.
- 3 . إبراهيم عصمت مطاوع وعبد الغني عبود، (1977)، في التربية المعاصرة، دار الفكر العربي، القاهرة.
- 4 . المقداي فيصل (1984)، المسرح المدرسي، دار الجليل، دمشق.
- 5 . أيت حمودة حكيم (2011)، أهمية المدرسة في تنمية القيم السلوكية لدى التلاميذ ودورها في تحقيق توافقهم الاجتماعي - دراسة ميدانية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، عدد خاص الملتقى الدولي الأول حول الهوية والمجالات الاجتماعية في ظل التحولات السوسيوثقافية في المجتمع الجزائري.
- 6 . جون ديوي وافلين ديوي، (1962)، مدارس المستقبل، ترجمة : عبد الفتاح المنياوي، النهضة المصرية، القاهرة.
- 7 . حسن إبراهيم حسن (1989)، مسرح الطفل في الوطن العربي نحو مستقبل أفضل، مجلة التربية، ع 90، قطر.
- 8 . حسني عبد المنعم (2008)، المسرح المدرسي ودوره التربوي، ط 1، العلم واليمان للنشر والتوزيع، المعمورة.
- 9 . حفناوي بعلي (2002)، أربعون عاما على خشبة مسرح الهواة في الجزائر، ط1، منشورات اتحاد الكتاب الجزائريين.